نماذج علوم الاعلام والاتصال

رؤية ابستمولوجية

تبحث النماذج الاتصالية في تحديد العناصر الأساسية لبناء العملية الاتصالية والعلاقة بين عناصرها,

فهي بناء شكلي أو صوري أو رياضي لعلاقة عناصر العملية الاتصالية والمتغيرات لذلك تمكننا غالبا من تبسيط المعرفة الاتصالية وتنظيمها وتفسيرها ,

لكن ابستمولوجيا لا يمكننا تجاهل ان النموذج يجبر عالم الاتصال على تجميد عملية الاتصال حتى يتمكن من دراسة عناصرها وجزئياتها وهنا يحدث نسيان وتجاهل العلاقة التفاعلية بين العناصر الاتصالية التي سر جاذبية دراسة الظاهرة الاتصالية بل أن كل حيثيات وحقائق الاتصال قابعة في التفاعل والديناميكية بين المواقف الاتصالية التي تننتجها السياقات المتفاعلة , كما ان عناصر العملية الاتصالية قد لا تقبل بعضها الفصل والعزل أساسا,فالفعل الاتصالي هو مزيج مكوناته,

_ قد لا تكون العلاقات التي يفترض الباحث في علوم الاعلام والاتصال وجودها منطبقة مع الواقع لان بناء الواقع من قبل الباحث فيه الكثير من المغالطات والزيف,

_ ان الأسلوب البنائي بمكوناته المنعزلة أو المنفصلة ينم عن اتجاه خطي لعملية الاتصال بمعنى يقدم العملية في شكل نموذج يحدد بداية ونهاية للاتصال وهذا في الواقع اغفال لطبيعة الاتصال المتدفق في الزمان والمكان ,

_ ان لغة نماذج الاتصال تتغير من وقت لآخر لذلك تفقد خاصيتها , وعلى الباحث المنطلق من نموذج ما تدارك ذلك حتى لا يقع في عائق التوحيد اللغوي الذي أكد عليه باشلار.

_ كل نموذج اتصالي يمثل فكرة مستقلة (مدرسة أو نظرية) فهو لا يشرح ويفسر الموقف الاتصالي في كل أبعاده ومكنوناته .

_ هناك انزلاق منهجي يحذر منه الابستمولوجيون وهو ان النموذج انعكاس خاص لصانعه .وقد تتجلى اهتماماته وايديولوجياته في البناء أو النمذجة ,

حتى وان تعددت نماذج الاتصال وتنوعت زواياها (البسيكولوجية والاجتماعية والمعني والتأثير والتلقي والوجه لوجه,,,,) فليس هناك ما يمنع استخدام النماذج الأولى كقاعدة لتفسير الاعلام أو الاتصال

_ النماذج التي تفصل الاتصال عن الاعلام تقود الدارسين الى أخطاء وانزلاقات منهجية ومنه الى عوائق ابستمولوجية يصعب تخطيها الا بقطيعة ابستمولوجية ,

_ المبالغة في اعتبار النموذج الاتصالي متيحا للتبسيط وأنه أفضل الطرق لتفسير التفاعل البشري الي عجزت النظريات والمقاربات على الاحاطة به عائق ابستمولوجي في حد ذاته,

_ النموذج ليس نظرية بل أدوات رمزية تساعد على الفهم والادراك,

_ لا يوجد نموذج مثالي وكامل وهو ما سيتضح في أنواع النماذج التي سنقدمها لكم,

_ يقول الكس مكيلي " لقد أنتج الدارسون نماذج عديدة لشرح الاتصال , كل نموذج يرتبط بسياق ومرحلة تاريخية ومشروع علمي مختلف , والنموذج يعمل كميكانيزم

تصوري ومعرفي يحول الواقع الى تمثيل بمعني في شكل ما يمح برؤية بغض الأبعاد التي تكون بالضرورة في علاقة مع أبعاد اخري ".

_ يقول ألكس مكيلي" هذه النماذج المقدمة في شكل رسوم هي تجسيدات لمرجعيات نظرية تعمل كدليل وموجه لتحليل الظاهرة الاتصالية "

_ حسب ألكس مكيلي ليس هناك نموذج جيد ونموذج سيء لأن انشغالات الباحثين مختلفة لذلك من الطبيعي أن تختلف هذه النماذج ,كل نموذج قدم توضيحا خاصا , فكل هذه النماذج بمعنى هذه التجميعات للنظريات والمبادئ والممارسات المقدمة في شكل رسومات وأشكال تعمل كنظارات تسمح لنا برؤية الاتصال من زوايا مختلفة.

_ هناك علاقة بين انواع النماذج والتطورات والتغييرات الحاصلة في مفهوم الاتصال والانشغالات التاريخبة والاجتماعية بمعنى برهانات الاتصال التي تغيرت هي الأخرى . ويمكن الاعتماد على تحليلات النسق الاتصالي التفاعلي التي عرفت الاتصال كشكل من التبادل ذي معني وحدث داخل نسق من التبادلات التي تضم الاتجاهات والغير المنطوق ,,,,الخ .